فيعلم ما يستحقه كل موجود فيعطيه حقه وهو المسمى بالانصاف فمن اعطيته حقه فقد انصفته فان تعاليت
فما كملت وانت ناقص فان الزيادة فى الحد نقص فى المحدود فلا يتعدى الكامل بالشىء رتبته وقد ذم
الله تعالى تعليما لنا فى اقامة العدل فى الاشياء من تعالى فى دينه ونزه الحق تعالى عما يستحقه فهو وان قصد
تعظيما بذلك التعالى فقد وقع فى الجهل وجاء بالنقص فى موضع الكمال فقال لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على
الله الا الحق فالغلو مثلا ان ينسب الى الله الاحوال وهى ليست الا احكام المعانى فالمعانى لله وجودها واذا
وجدت فيمن وجدت فيه اعطت بذاتها الحال المنعوت به ذلك المحل الذى قام به هذا المعنى فهذا من
التعالى وهذا مثل العالم والقادر والابيض والاسود والشجاع والجبان والمتحرك والساكن فهذه هى
الاحوال وهى احكام المعانى المعقولة او النسب كيف شئت فقل وهى العلم والقدرة والبياض والسواد و
الشجاعة والجبن والحركة والسكون فقال لنا لا تقولوا على الله الا الحق كان ما كان كما نسبوا اليه تعالى الصاحبة
والولد وضربوا له الامثال وجعلوا له الانداد غلوا فى دينهم وتعظيما لرسلهم فقالوا عيسى هو الله وقالوا هو
ابن الله وقال من لم يغل فى دينه هو عبد الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فلم يتعد به ما هو
العقل والفكر فى حقه ولا فيما له والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وفى هذه الخزانة من العلوم علم
مقام الملائكة كلها وعلم الانوار والاسرار والفصل الزمانى لا الفصل بالزمان ومن هنا تنزل الملائكة
على قلوب الارسال من البشر بالوحى المشروع وعلى قلوب الاولياء بالحديث والالهام وكل من ادرك هذا
سرا وغيبا فكان لجهرا وشهادة فمن هذه الخزانة فسبحان مرتب الامور وشارح الصدور وباعث
من فى القبور بالنشور لا اله الا هو العليم القدير الوصل التاسع عشر من خزائن الجود هذه
خزانة التعليم ورفعة المعلم على المتعلم وما يلزم المتعلم من الادب مع استاذه اعلم ان المعلم على الحقيقة
هو الله تعالى والعالم كله مستفيد طالب مفتقر ذو حاجة وهو كماله فمن لم تكن هذه اوصافه فقد جهل
نفسه ومن جهل نفسه فقد جهل ربه ومن جهل امرا فما اعطاه حقه ومن لم يعط امرا حقه فقد جار عليه
فى الحكم وعرى عن ملابسة العلم فقد تبين لك ان الشرف كله انما هو فى العلم والعالم به بحسب ذلك
العلم فان اعطى عملا فى جانب الحق عمل به وان اعطاه عملا فى جانب الخلق عمل به فهو يمشى فى بيضاء
نقية سمحا لا ترى فيها عوجا ولا امتا واول متعلم قبل العلم بالتعلم لا بالذات العقل الاول فعقل عن
الله ما علمه وامره ان يكتب ما علمه فى اللوح المحفوظ الذى خلقه منه فسماه قلما فمن علمه الذى علمه

ان قال

ان قال له ادبا مع المعلم ما اكتب هل ما علمتنى او ما تمليه على فهذا من ادب المتعلم اذا قال له المعلم قولا مجملا
يطلب التفصيل فقال له اكتب ما كان وقد علمته وما يكون مما امليه عليك وهو علمى فى خلقى الى يوم
القيمة لا غير فكتب ما فى علمه مما كان فكتب العماء الذى كان فيه الحق قبل ان يخلق خلقه وما يحوى عليه
ذلك العماء من الحقايق وقد ذكرناه فى هذا الكتاب فى باب النفس بفتح الفاء وكتب وجود الارواح
المهيمة وماهيتهم واحوالهم وما هم عليه وذلك كله لتعلمه وكتب تاثير اسمائه فيهم وكتب نفسه ووجوده
وصورة وجوده وما يحوى عليه من العلوم وكتب اللوح فلما فرغ من هذا كله املى عليه الحق ما يكون منه
الى يوم القيمة لان دخول ما لا يتناهى فى الوجود محال فلا يكتب فان الكتابة امر وجودى فلا بد
ان تكون متناهية فاملى الحق وكتب القلم منكوس الراس ادبا مع المعلم لان الاملاء لا تعلق للبصر به
بل متعلق البصر الشىء الذى يكتب فيه والسمع من القلم هو المتعلق بما يمليه الحق عليه وحقيقة السمع
ان لا يتقيد المسموع بجهة معينة بخلاف البصر الحسى فانه يتقيد اما بجهة خاصة معينة واما بالجهات
كلها والسمع ليس كذلك فان متعلقه الكلام فان كان المتكلم ذا جهة او فى جهة فذلك راجع اليه وان كان
لا فى جهة ولا ذا جهة فذلك راجع اليه لا للسامع فالسمع ادل فى التنزيه من البصر واخرج عن التقييد و
اوسع فى الاطلاق فاول استاذ من العالم هو العقل الاول واول متعلم اخذ عن استاذ مخلوق هو اللوح
المحفوظ وهذه الاسمية شرعية واسم اللوح عند العقلاء النفس الكلية وهى اول موجود انبعاثى منفعل
عن العقل وهى للعقل بمنزلة حوا لادم منه خلق وبه زوج فثنى كما ثنى الوجود بالحادث وثنى العلم بالعلم
الحادث ثم رتب الله الخلق بالايجاد الى ان انتهت النوبة والترتيب الالهى الى وجود النشاة الادمية فانشاها
فى تقويم احسن تقويم ثم نفخ فيه من روحه فوقعت الملائكة له ساجدين عن الامر الالهى بذلك فجعله
للملائكة قبلة ثم عرفهم بخلافته فى الارض فلم يعرفوا عمن هو خليفة فربما ظنوا فيه انه خليفة فى ان
يعمرها عمن سلف فاعترضوا لما راوا من تقابل طبايعه التى انشاه الله منها فعلموا ان العجلة تسرع
اليه وان تقابل ما تركب منه جسده ينتج منه نزاعا فيوثر فسادا فى الارض وسفك دماء فلما اعلمهم
انه خلقه سبحانه على صورته وعلمه الاسماء الالهية كلها المتوجهة على ايجاد العالم العنصرى وغيره مما
فوقه ثم عرض المسمين على الملائكة فقال انبئونى باسماء هولاء التى توجهت على ايجادكم هل سبحتمونى
بها وقدستمونى فانكم زعمتم انكم تسبحونى بحمدى وتقدسون لى فقالت الملائكة لا علم لنا فقال

كيفية خلافة ادم

Copyright © King Saud University